الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

السنة: الثالثة ليسانس

تخصص: لسانيات عامة

العنوان:

سياق الخطاب في مقالة ذكرى 8 ماي للإمام محمد البشير الإبراهيمي

مذكرة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبة:

- حمانة ربيحة

إشراف الأستاذ:

- كحال بوعلي

السنة الجامعية 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و بنوره تتنزل البركات نشكر الله العلي القدير ونحمده على ما هدانا ووفقنا عليه في هذا العمل المتواضع نتقدم بجزيل الشكر و التقدير للأستاذ المشرف كحال بوعلي على توجيهاته وإرشاداته القيمة لإخراج هذا العمل وتشجيعه و لم يبخل علينا بالنصح و الأفكار.

وإلى كل من ساهم وساعدنا بأي شكل من الأشكال من قريب أو من بعيد .

إليكم جميعا ألف شكر.

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى أمله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى أمي وأبي حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي.

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال تساندني

ومن كل قلبنا نهديكم هذا العمل وتقبلوا منا كل الشكر والتقدير.

ربيحة

مقدمة

مقدمة:

الخطاب من الألفاظ التي شاعت في حقل الدراسات اللغوية ولقيت إقبالا واسعا من قبل الدارسين والباحثين، فالخطاب ليس بالمصطلح الجديد ولكنه كيان متجدد يولد في كل زمن ولادة جديدة تنسجم وخصوصية المرحلة، وهو كمفهوم لساني يمتد حضوره إلى النصوص المتعاليات من شعر جاهلي وقرآن كريم، وكذا في الدراسات الأجنبية ،حيث تمثل مقالة 8 ماي 1945 للبشير الإبراهيمي من نماذج خطابات متفردة بغض النظر عن نوع الخطاب.

وانطلاقا من هذا، تجلت لنا أهمية البحث في موضوع الأدب الجزائري، من خلال كتابات الإبراهيمي ولعل أن تكون مقالة 8 ماي 1945 نموذجا نقيم عليه الدراسة .

ومن هنا يتبادر في أذهاننا الإشكال التالي : ما هو سياق الخطاب في مقالة (8 ماي 1945) للبشير الإبراهيمي؟ وما هو مفهوم كل من الخطاب والسياق؟

وتكمن أهمية دراستنا إن الأمة الإسلامية كانت بحاجة إلى من يجدد فيها روح الدين وكان لعلماء الجزائر دور في هذه عملية التي ظهرت في تغيير الوضع الراهن للأمة، من خلال حركة الدعوة التي قادتها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في سياق خطابه في مقالة 8 ماي 1945، فقد عمل على تغيير الأوضاع، الثقافية، والاجتماعية والسياسية للمجتمع الجزائري فكانت مساهمته منقطعة النظير، وضمن هذا السياق جاءت دراستنا لتستثمر الجهود العلمية السابقة، لأن موضوعنا يتناول الجانب الأدبي عند الإبراهيمي ويحاول الكشف عن مستوى التعامل الفني مع التراث الأدبي العربي قديمه وحديثه على نحو يعكس مدى أصالة الخطاب وانفتاحه على الأخير.

ومن أهداف دراستنا أنها : تناول فكر البشير الإبراهيمي من زاوية فلسفية نقدية من أجل الوصول إلى تقييم موضوعي له محاولين تجاوز الدراسات النمطية السابقة،

بالإضافة إلى معرفة دور الخطاب في مقالة 8 ماي 1945 للبشير الإبراهيمي، ومعرفة أهم أساب ونتائج مجازر 8 ماي وكيفية سير أحداثها والرغبة في خدمة التراث العربي الجزائري وايلائه مكانته الحقيقية التي يستحقها في ظل التمسك بالقيم والتطلع إلى النهوض.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع بداية بالأسباب الذاتية وهي إن الموضوع متعلق بتخصص الدراسة بالإضافة إلى ما قدمه الإبراهيمي من أفكار جديدة من اجل الإسلام والعروبة و الوطن كانت رغبتي في الاطلاع على هذا النوع من الفكر المبدع، ومن الأسباب الموضوعية معرفة محتوى مقالة 8 ماي 1945 والأساليب التي اعتمد عليها الإبراهيمي في خطابه، ومعرفة سير أحداث مجازر 8 ماي 1945، بالإضافة إلى امتلاك هذا الرجل لطريقة خاصة في فهم الوقائع ومتطلباتها، وهي قائمة على العلم و العمل، فشهدت له المدارس والمساجد على ذالك، وإن الإبراهيمي شخصية لم تأخذ نصيبها من الدراسات الفلسفية إلا القليل فهو حقيقة عرف بمشيخته أكثر من فلسفته.

وقد اتبعنا في دراستنا على منهجين وهما:

المنهج التاريخي: من خلال سرد الإحداث والوقائع مجازر 8 ماي 1945.

المنهج التحليلي: وهو المنهج الأكثر سيطرة على البحث من خلال بسط وتحليل خطاب الإبراهيمي.

ومن الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها نذكر:

– دراسة حنان غربية مذكرة لنيل شهادة ماستر في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية تحت عنوان : الفكر الإصلاحي عند محمد البشير الإبراهيمي، جامعة محمد خيضر بسكرة ، سنة 2018/ 2019.

– دراسة عبد القادر معمر الدين مذكرة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي، تحت عنوان : أشكال التعبير الأدبي في كتابات البشير الإبراهيمي، جامعة وهران، سنة 2010/ 2011.

– دراسة حسينة عداد مذكرة لنيل شهادة ماستر في علوم اللغة العربية تحت عنوان: الأفعال الكلامية في خطابات محمد البشير الإبراهيمي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ، سنة 2012/ 2013.

– دراسة بوعاتي هدى و زروق سارة، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تخصص تاريخ عام تحت عنوان : مجازر 8 ماي 1945 من خلال الكتابات التاريخية "الجزائرية والفرنسية"، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، سنة 2017/ 2018.

إن أي بحث لا يخلو من الصعوبات التي تواجه صاحب البحث من تشتت المادة العلمية والتكرار الذي واجهنا في جل المراجع للمعلومات ويمكن تقسيم الصعوبات إلى : هو إن هذا النوع من المواضيع يغلب عليه الطابع التاريخي والأدبي معا، قلة الدراسات والمراجع التي تثير هذا النوع من المواضيع، لكن رغم هذه الصعوبات إلا أنها لم تمنعنا من السير قدمنا نحو تحقيق أهداف هذه الدراسة بل دفعتنا إلى الاجتهاد ومعرفة أكثر بالموضوع.

وقد تم تقسيم المادة العلمية التي تم جمعها وفق خطة ممنهجة إلى : مقدمة وفصلين وخاتمة.

مقدمة : اشتملت على التمهيد والتعريف بالموضوع كما اشتملت أيضا على الإشكالية الأساسية لهذا البحث .

وفي الفصل الأول : جاء تحت عنوان مفهوم السياق و الخطاب، تطرقنا في المبحث الأول إلى مفهوم السياق وأنوعه أما المبحث الثاني فقد تطرقنا إلى مفهوم الخطاب و تحليل الخطاب.

وفي الفصل الثاني : جاء تحت عنوان سياق الخطاب في مقالة 8 ماي 1945 للبشير الإبراهيمي، تطرقنا في المبحث الأول إلى حياة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ومؤلفاته أما في المبحث الثاني فقد تطرقنا إلى موضوع الخطاب وهو أسباب مجازر 8 ماي 1945 وكيفية سيرها ثم أهم نتائجها أما في المبحث الثالث فقد تناولنا المتكلم وتأويل المتلقي للخطاب.

الفصل الأول: مفهوم السياق والخطاب

المبحث الأول: مفهوم السياق

1- تعريف السياق:

أ- لغة :

تردد مصطلح السياق في البحوث اللغوية الحديثة، والمتأمل في كيفيات تعامل العلماء معه يلاحظ أن منه من لم يدخله ضمن الدراسة اللسانية، ولكن هناك من عده من الأركان التي لا يمكن التغافل عنها في التحليل اللغوي، واتضحت هذه الأهمية أكثر ضمن مباحث النظرية التداولية.

وقد تنوعت مفاهيمه لدى الدارسين، فمنهم من ربطه بالمحيط اللغوي الذي يحبك بالصوت أو اللفظة، أو الجملة، ومنهم من وصله بالوسط الخارجي ككل، ولكي توضح ذلك تنطبق من المفهوم اللغوي.

- المفهوم اللغوي:

يعود"السياق"في أصله اللغوي إلى مادة"سوق، يقول ابن فارس(ت 392ه):"السين والواو والفاف أصل واحد، وهو حد والشيء، يقال ساقه يسوقها سوقا. والسيقة: ما استبق من الدواب. ويقال ساقه يسوقه سوقا.

والسيقة: ما استبق من الدواب. ويقال سقت إلى امرأتي صداقها، وأسقته، والسوق مشتقة من هذا، لما سياق إليها من كل شيء، والجمع أسواق[1]."

ويذكر ابن منظور (ت711ه) أنها من "السوق وساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا سياقا وهو سائقا سواق شدد للمبالغة،وقوله تعالى:{ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد}،قيل في التفسير سائق يسوقها إلى محشرها وشهيد يشهد عليها بعملها،أوقيل

[1] عبد السلام هارون، معجم مقاييس اللغة تحقيق وضبط، دار الفكر(د.ت)، مادة (سوق)، ج3، ص117..

الشهيد هو عملها نفسه أساقها استقاها فانساقت ...وفي الحديث «لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه، هو كناية عن استقامة الناس وانقيادهم إليه واتفاقهم عليه،ولم يرد نفس العصا وإنما ضربها مثلا استيلاءه عليهم وطاعتهم له إلا أن في ذكرها دلالة على عسفه بهم وخشونته عليهم ...وقد انساقت تساوقت الإبل تساوقا إذا تتابعت ...وساق إليها الصداق والمهر سياقا أساقه وإن كان دارهم أو دنانير لان أصل الصداق عند العرب الإبل،وهي التي تساق فاستعمل ذلك في الدرهم والدينار وغيرهما» .[1]

وجاء في المعجم الوسيط «ساق الحديث :سرده وسلسله وساوقه:تابعه وسايره وجاراه.وتساوقت الماشية ونحوها:تتابعت وتزاحمت في السير.وتساوق الشيئان: تسايرا أو تقارنا ...وسياق الكلام :تتابعه،وأسلوبه الذي يجري عليه ».[2]

نستنتج من الأقوال السابقة أن معاني «السياق»تقوم على «التتابع والاستقامة والانقياد والاتفاق» ؛وهي كلها مفاهيم تحضر بقوة في الإنتاج اللغوي باعتباره تتابعا وانقيادا للأصوات والكلمات والعبارات،وفق ضوابط الاستقامة اللغوية،وما يمليه التواضع والاتفاق بين أفراد الجماعة اللغوية المعينة.[3]

ومن هنا «فاستخدمنا لكلمة «سياق» في التعبير «سياق العبارة »أو«سياق الموضوع »،أو«سياق الجملة »استخدام مجازي يعود إلى المعنى الأصلي من التتابع والسير والنظم ؛فكما تساق النوق والغنم في قطيع واحد كذا تساق الكلمات في جمل أو

[1] ابن المنظور، لسان العرب، مادة السوق.

[2] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مادة السوق.

[3] عبد المنعم خليل، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، دراسة لغوية نحوية دلالية، ص 27.

عبارات،وهذا هو وجه الشبه بين السياق بمعناه الحسي والسياق بمعناه اللغوي ».ومنه جاءت استعمالات من نوع :«سياق العبارة ».[1]

ب- المفهوم الاصطلاحي:

يذكر كثير من الباحثين أنه ليس من البسط تقديم تعريف دقيق للسياق، "ولعل هذه الصعوبة هي التي جعلت الذين كتبوا في هذا الموضوع يغضون الطرق عن تعريف السياق وينتقلون إلى تبيين أهميته في دراسة المعنى، وإظهار وظائفه وعناصر "وهذه الصعوبة أدت إلى تعدد البحوث فيه، وتنزع المقاربات حوله.

ثم ارتبط بالمصطلح بعد التركيب المفهومان الأساسيان التاليان :

- الاستعمال الأول: ويتعلق بالمحيط اللغوي الذي تنتظم من خلاله الكلمات، وبمجموع الألفاظ التي تسبق أو تلحق كلمة أو عبارة أو جملة، والتي تأتي لتساعد في بيان ما تعني هذه الكلمة أو العبارة أو الجملة أو النص ككل. يقول"ستيفن اولمان Ullmann": " كلمة" السياقcontexte" قد استعملت حديثا في عدة معان مختلفة، والمعنى الوحيد الذي يهم مشكلتنا في الحقيقة هو معناها التقليدي، إي" النظم اللفظي للكلمة، وموقعها من ذلك النظم"، بأوسع معاني هذه العبارة، إن السياق على هذا التفسير ينبغي إن يشمل لا الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب، بل والقطعة كلها والكتاب كله". وكلمة " النظم"هنا لها قيمتها، لان ورود وتوالي الكلمات أو الجمل أو الفقرات لا يتم جزافيا، بل يرتهن بضوابط تقوم على مجموعة من العلاقات التي يتنامى من خلالها ما يسمى بالسياق اللغوي.[2]

[1] عبد المنعم خليل، المرجع السابق، ص27.

[2] جون ليونز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، العراق، 1987، ص 242.

والمقصود ب"المحيط اللغوي" مجموع المكونات الصوتية والصرفية والتركيبة التي تتداخل وتنتظم من خلالها الكلمات في تشكيل الجمل أو النص.[1]

– الاستعمال الثاني: والذي تدقق ضمن الطرح التداولي، ويضم الظروف الملابسات الثقافية والاجتماعية والنفسية التي تحيط بالإنتاج الكلامي، يقول"جون دببوا Jean Dubois": "السياق هو مجمل الشروط الاجتماعية المتفق عليها التي تؤخذ بعين الاعتبار لدراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي واستعمال اللغة.... وهي المعطيات المشتركة بين المرسل والمرسل إليه والوضعية الثقافية والنفسية والتجارب والمعلومات الشائعة بينهما". وقد شكل هذا المفهوم النقطة الأساسية في الدراسات التداولية.[2]

2- أنواع السياق :

2-1 السياق اللغوي:linguistico contexte :

وهو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة،متجاورة مع كلمات أخرى،مما يكسبها معنى خاصا محددا ،وهو كل ما يتعلق بالإطار الداخلي للغة (بنية النص) من تسلسل العناصر وترتيبها. وتقارن المفردات،وتتالي الوحدات وما يحتويه من القرآن تساعد على كشف دلالة الوحدة اللغوية الوظيفية،وهي تسبح في نطاق التركيب. ويتكون من السوابق واللواحق أي ما يتقدم الكلمة، وما يتبعها ليتخذ المعنى شكل الحلقات اللغوية المتسلسلة والتي تعطي معنى متعاضدا ونامیا[3]

[1] إبراهيم أصيان، السياق بين علماء الشريعة والمدارس اللغوية الحديثة، مجلة الأحياء ، ص54.

[2] عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار المنار ، القاهرة، ط1، 199، ص45, وستيفن اولمان، دور الكلمة في اللغة ، ترجمة كمال بشر، دار غريب ، القاهرة ،ط1، 1962،ص68.

[3] تمام حسن البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2000، ص 173.

ويندرج تحت هذا السياق "السياق اللغوي "عدة سياقات منها :

أ- السياق الصوتي:

الذي يهتم بدراسة الصوت داخل سياقه اللغوي، من حيث كمية الهواء اللازمة لإنتاج هذا الصوت, والجهد ودرجاته، والهمس وسوى ذلك، كما يهتم بدراسة ظاهرة الآلفون، ودورها الوظيفي في بيان درجات التنوع الشرطي الأصوات.بالإضافة إلى دراسة الفونيم الذي يعتبر المادة الأساس في قيم الدلالة ،باعتباره وسيلة مهمة لتوزيع الأصوات،وفق محتواها الوظيفي. فقيمة الفونيم تكمن في مهمته الوظيفية وتأثيره داخل منظومة السياق.[1]

ب- السياق الصرفي:

وهو يهتم بالوحدات الصرفية،حرة كانت أو مقيدة، أو محايدة لا قيمة لها،إذا كانت ضمن سياق تركيبي معين أي تمارس وظيفتها داخل النص، مثل أحرف المضارعة وسواها.

ج- السياق النحوي:

وهو شبكة من العلاقات القواعدية التي تحكم بناء الوحدات اللغوية داخل النص،وفيها تقوم كل علاقة بهمة وظيفية تساعد على بيان الدلالة، من خلال القراءة النحوية، كالإعراب الذي يعتبر قرينة سياقية تتعاون جاهدة مع غيرها في رسم شبكة البيانات الدلالية.

[1] خدادة سالم عباس، النقد والسياق، مجلة العلوم الإنسانية ع2، جامعة البحرين، 1999، ص113.

د- السياق المعجمي:

وهو مجموعة العلاقات الصوتية التي تتضافر من أجل تخصيص الوحدة اللغوية ببيان دلالي معين،يمنحها القدرة على التركيب،وفق أنظمة اللغة المعينة، وهذه الوحدة تشترك في علاقات أفقية مع وحدات أخرى لإنتاج المعنى السياقي العام للتركيب.

هـ- السياق الأسلوبي:

ويظهر هذا اللون من السياق في النصوص الشعرية، والنثرية أكثر منه في اللغة العادية، كما يمتلكه من قوة النسج، وجدارة البناء وقوة التوالد الدلالي،لأنه ملك الفرد الذاتي،ومن حقه أن يمارس طاقته الإبداعية وإنتاجيته في خلق أجيال جديدة من التراكيب ذات مستوى فني عالي النسيج.

2-2 السياق غير اللغوي :Non linguistico contexte

وهو ما يسمى "سياق الحال"أو السياق غير اللغوي الذي يجري من خلاله التعامل اللغوي الفعلي الحادث من الأفراد في مجتمعهم، وهذا السياق الذي نظر له علماء اللغة، وعلماء الاجتماع .[1]ويمثل السياقات الخارجية والضمنية، والمواجهات النصية الخارجة عن سياقات اللغة، والإشارات البعيدة، والمعينات الخارجية التي تحدد معنى النص واتجاهاته كالسياقات النفسية، والاجتماعية والثقافية التي تفرض هيمنتها الفكرية على الناص والنص، فلا يمكن دراسة اللغة منعزلة عن أطرها الاجتماعية أو الثقافية. ويندرج تحت هذا السياق "السياق غير اللغوي"عدة سياقات،منها :

[1] مصلوح سعد، علم الأسلوب، ط3، 1992، ص51

أ- السياق العاطفي:Emotionnel contexte

ويحدد هذا السياق درجة القوة والضعف في الانفعال مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا، فهو يبين درجات العمق العاطفي وتصنيفها حسب القوة والضعف، بالاستعانة بالقراءة البيانية التي توضح عمق الانفعال أو سطحيته .

ويسجل الترادف نوعا أو قدرا من هذا الانفعال . فهناك على سبيل المثال عدة أسماء للمعنى الواحد كألفاظ"الحرمة"، و"العقيلة"و"المرأة"و"القرينة"، و"الست"، و"السيدة"، و"الولية" وغيرها مما يطلق على الزوجة .

ب- السياق النفسي:Psychological contexte

يمثل السياق النفسي الدافع الذي يكون وراء كل ما ننطق به، والمنطلق الذي يحرك الذات نحو القيام بالفعل اللغوي، أو لإرسال رسالة ما. وكما يقول الغزالي :" ومهما ارتسم في النفس مثال (الشيء)، فهو العلم به، إذ لا معنى للعلم إلا مثال" يحصل له في الحس،وهو المعلوم ". فكل لفظ يدل على الصورة النفسية الداخلية له، والتي تلتقطها الحواس، وتدركها النفس فتعبر عنها،فالحاجة للتعبير عن شيء ما هي مستنبت اللغة، أو النص المكتوب أو الشفوي، للتعبير عن الذات فقط، أو لتوصيل معرفة ما أو رسالة خاصة .[1]

[2] جبل و محمد حسن، المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظريا وتطبيقيا ، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005، ص57.

المبحث الثاني: مفهوم الخطاب

1- تعريف الخطاب:

الخطاب(discours): هذا المفهوم من وضع مانغونو- كوسينة(1995) لوسم الخطابات التي تؤدي دورا (مؤسسا) والتي تسخر، على مستويات مختلفة، كضمانات حاسمة لتكاثر الانتاجات الخطابية للجماعة، إن الخطابات المعنية(الدينية العلمية، الفلسفية، الأدبية...) تتقاسم عددا من الخصائص من حيث ظروف بروزها واستعمالها اللفظي، فهي في الوقت نفسه ذات تشكل ذاتي autoconstimants وتشكل متباين: إن الخطاب الذي يشكل نفسه يشحذ ويصقل شكله الخاص هو وحده الذي يستطيع أن يزعم بأنه يلعب دورا مؤسسا حيال الخطابات الأخرى .

إن الخطاب المسيحي مثلا يزعم تأسيس الخطابات الأخرى بإقامة صلة مع التنزيل. إن كل خطاب مؤسس ينظر إليه في صلته الصراعية مع الخطابات الأخرى ويجند جماعات خطابية خاصة تتولى ترسيخ ملفوظاتها في الذاكرة .[1]

2- تحليل الخطاب

لتحليل الخطاب تحديدات متنوعة، ويوجد تحديد واسع جدا: وهو تحليل استعمال اللغة، كما هناك تعريف آخر: دراسة الاستعمال الفعلي للغة من قبل ناطقين حقيقيين في أوضاع حقيقية، في البلدان الأنجلو ساكسونية خاصة، العديد من الناس ينظرون إن قليلا أو كثيرا إلى تحليل الخطاب وتحليل الحديث وكأنهما شيء واحد، نظرا لكونهم يعدون الخطاب نشاطا تفاعليا أساسا.

[1]_ المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ،ترجمة :محمد يحياتن ،الدار العربية للعلوم ناشرون ش م ل بيروت لبنان، الطبعة الأولى ،1428هـ_2008م،ص26

يغطي تحليل الخطاب discoures analyse مجالا واسعا جدا من الفعاليات، يمتد من الدراسة الثانوية لكيفية استعمال كلمات "أوه" و"حسنا"في حديث عرضي، إلى عرض دراسة الإيديولوجية السائدة في ثقافة culture معينة ممثلة، على سبيل المثال، بممارساتها التعليمية أو السياسية. وعند حصره على القضايا اللغوية،يركز تحليل الخطاب على سجل العملية (شفهيا كان أم مكتوبا) التي تستعمل فيها اللغة في بعض السياقات للتعبير عن القصد .

ومن الطبيعي أن تستقطب بنية الخطاب اهتماما كبيرا، مع تركيز خاص على ما يكون نصا صحيح البنية. وينصب التركيز –ضمن هذا المنظار– على مواضيع مثل الروابط الجلية بين جمل النص التي تنشئ التماسك cohésion، أو على تنظيم عناصر نصية تميز سرد القصص، مثلا كونها مختلفة عن التعبير عن الرأي وعن أنواع أخرى من النصوص.

وبالرغم من ذلك،يكون المنظور التداولي ضمن دراسة الخطاب أكثر تخصصا،حيث يميل إلى التركيز خصوصا على مميزات ما لم يتم قوله وما لم يكتب (بالرغم من إيصاله) ضمن الخطاب المراد تحليله.

ولكي ننجز تداولية خطاب معين، علينا تخطي الاهتمامات الاجتماعية الابتدائية للتفاعل وتحليل المحادثة، والنظر خلف الأشكال والبنى الواردة في النص، والتركيز حثيثا على مفاهيم نفسية مثل المعرفة الخلفية والمعتقدات والتطلعات . ففي تداولية الخطاب، نكون مجبرين، لا مخيرين، على استطلاع ما في ذهن المتكلم أو الكاتب .[1]

[1] جورج يول ،التداولية ،ترجمة الدكتور قصي العتابي ،مطابع الدار العربية للعلوم ،بيروت ،الطبعة الأولى ،1431هـ_2010م

الفصل الثاني: سياق خطاب مقالة 8 ماي للإمام البشير الإبراهيمي

يعد "الشيخ محمد البشير الإبراهيمي" من أهم أعلام الإصلاح في الجزائر، فقد كانت إصلاحاته اتجاه الأمة الجزائرية هادفة إلى بعث وإحياء اللغة العربية، وبذل مجهودات جمة في سبيل نهضة الأمة، لمحاربة ما ط أ ر على الدين الإسلامي من بدع وخرافات (لطرقية)، من جهة، والاستعمار الفرنسي من جهة أخرى، فقد كانت إسهاماته (الدينية، والاجتماعية، والثقافية) لها دور فعال في التجديد والإصلاح الديني للناس.

المبحث الأول: حياة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

1- مولده ونشأته:

ولد بقرية " رأس الوادي " بناحية مدينة سطيف بالشرق الجزائري 14 يونيو عام 1889 م [1]، عند طلوع الشمس من يوم الخميس الثالث عشر من شهر شوال عام 1306 هـ، [2]وقال الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ولدت أنا والشيخ عبد الحميد ابن باديس في سنة واحدة، وهي 1889 م، فاتفقا في الميلاد زمنا واختلفا مكانا وهوشيء لا يضر مادام الوطن واحد، وهو من أعلام الفكر والأدب في العالم العربي، ومن العلماء العاملين في الجزائر، وهو رفيق النضال لعبد الحميد بن باديس في قيادة الحركة الإصلاحية الجزائرية ونائبه ثم خليفته في رئاسة جمعية العلماء المسلمين وكاتب، تبنى أفكار تحرير الشعوب العربية من الاستعمار وتحرير العقول من الجهل والخرافات، وأنشأ في بيت أسس على التقوى من بيوت العلم والدين، وقد أتم حفظ القرآن الكريم على يد عمه

[1] أحمد طالب الإبراهيمي, آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي, ج1, دار الغرب الإسلامي, بيروت, 1929-1940م, ص9.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي, ج5, 1954-1964.ص 290.

الشيخ المكي الإبراهيمي الذي اكتشف المواهب المبكرة، وكان له الفضل الأكبر في تربيته وتكوينه حتى جعل منه ساعده الأيمن في تعليم الطلب.[1]

وفي عام 1911 م، لحق هو ووالده على جده الشيخ السعدي الإبراهيمي للمدينة هروبا من ويلات الاستعمار الفرنسي، التقى خلالها بعدد من العلماء وأدبائها وشعرائها، حظر بعض الدروس في الأزهر وعندما استقر في المدينة المنورة درس فيها على كبار علمائها الوافدين من كل أنحاء العالم الإسلامي، علوم التفسير، الفقه والت ا رجم وأنساب العرب، ثم أصبح يلقى الدروس للطلبة في الحرم النبوي، ويقضي أوقات فراغه في المكتبات العامة والخاصة بحثا عن المخططات.

– التقى بالإمام عبد الحميد بن باديس عام (1913) م، وما من شك أن تلك اللقاءات شهدت ميلاد فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين.

– وفي سنة 1917 م انتقل الإبراهيمي إلى دمشق حيث دعته حكومتها لتدرس الآداب العربية بالمدرسة السلطانية (مكتبة عنبر)، بالإضافة إلى إلقاء دروس في الوعظ والإرشاد في الجامع .[2]

وبعد ذلك قرر الإبراهيمي العودة إلى الجزائر سنة 1920 م، وفي مخيلته فكرة حركة تحيي الإسلام والعربية في الوطن وتنشر العلم .[3]

وفي عام 1931 م تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كرد فعل إيجابي على احتفال فرنسا بمرور قرن على احتلال الجزائر، وبعدها أيقنت أن الجزائر قد أصبحت إلى الأبد قطعة منها، مسيحية، الدين، فرنسية اللسان، فجاء شعار الجمعية

[1] باعزيز بن عمر, من ذكرياتي عن الإمامين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي,ط2, منشورات الحبر, الجزائر , 2008, ص100.

[2] باعزيز بن عمر, المرجع السابق, ص101.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي, ج1, مرجع سابق, ص10.

صارخا مدويا في وجه فرنسا، وراسما طريق الخلاص منها " الجزائر ديننا، والعروبة لغتنا، والجزائر وطننا. "

وضع الإبراهيمي دستور الجمعية وقانونها الأساسي، بعد أن رفض الّإبراهيمي رفضا قاطعا كل محاولات فرنسا لإغرائه واحتوائه، وقررت السلطات الاستعمارية نفيه إلى قرية " أفلو" في الجنوب الغربي من الوطن في مطلع (ح،ع، 2)، وبعد أسبوع من نفيه تلقى خبر وفاة رفيقه الإمام عبد الحميد بن باديس رحمه الله وخبر اجتماع أعضاء الجمعية وانتخابهم له رئيسا، فتحمل مسؤولية قيادة الجمعية غيابيا وتولى إدارتها بالمراسلة طوال الأعوام الثلاثة التي قضاها في المنفى.

وبعد إطلاق سراحه عام 1943 م، سافر الإبراهيمي إلى المشرق العربي للمرة الثانية عام 1952 م، ممثلا للجمعية ليسعى لدى الحكومات العربية لقبول بعثات طلابية جزائرية في معاهدها وجامعاتها، وطلب الإعانة المادية والمعنوية حتى تستطيع مواصلة أعمالها وجهادها والتعريف بالقضية الجزائرية، والواقع أن جمعية العلماء لا ت ا زل في صراع ونزاع مع هؤلاء جميعا، وأن محل هذا النزاع وهدف هذا الصراع هوالأمة الجزائرية، فالجمعية تريدها أمة عربية مسلمة كما هوقسمها في القدر، وحظها في التاريخ وحقها في الإرث وحقيقتها في الواقع، وأعمال الجمعية العلماء للسلام والعربية هي البناء المتين للقومية والتفسير الصحيح للوطنية والشرح العلمي لمعنى الأمة .[1]

وفي المرحلة الأخيرة التي عاد فيها الإبراهيمي إلى وطنه بعد استعادة الاستقلال حتى وفاته في20 مايوعام 1965، وخلال هذه المرحلة اضطر إلى التقليل من نشاطه

[1] أحمد طالب الابراهيمي, المرجع السابق, ص13.

بسبب تدهور صحته من جهة، وسبب سياسة الدولة التي شعر أنها زاغت في الاتجاه الإسلامي، فانحصر نشاطه في حديثين:

– إلقاء خطبة الجمعة بعد استعادة الاستقلال، افتتح بها مجسد (كتشاوة) بالعاصمة.[1]

2– مؤلفات البشير الإبراهيمي:

يقول الشيخ محمد البشير الإبراهيمي:" لم يتسع وقتي للتأليف والكتابة، مع هذه الجهود التي تأكل الأعمار أكلاً، لكنني أتسلى بأنني الفت للشعب رجالا، وعملت لتحرير عقوله، وتصحيح دينه ولغته، فأصبح مسلما"، عربيا فقد ساهم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في موضوعات مفيدة ولكن لم يساعده الفراغ، ولا وجود للمطابع على طبعها ولكن بقيت كلها مسودات في الجزائر.

– عيون البصائر: تشمل المقالات التي كتبها في جريدة البصائر في سلسلتها الثانية، وهوالمؤلف الوحيد الذي طبع في حياته بعد الاستقلال وقد ظهرت الطبعة الأولى منذ سنة 1963 م بالقاهرة ثم في الجزائر سنة 1971.[2]

– كتاب "بقايا النقابات والنفايات في لغة العرب" :جمع فيها كل ما جاء على وزن فعالة (من مختار

الشيء أومذلوله).

– كتاب "بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية في الجزائر: "تناول فيه بالدراسة على أصول اللهجة

[1] المرجع نفسه , ص 55.

[2] أحمد شرقي الرفاعي, البشير الابراهبهي حقائق وأراء عن الحركة الإصلاحية, دار الهدى للنشر والتوزيع, عين مليلة الجزائر, ص 16.

السائدة في المواطن "بني هلال بني عامر".

- كتاب "أسرار الضمائر في العربية".

- كتاب "التسمية بالمصدر".

- كتاب "الصفات التي جاءت على وزن فعل".

- كتاب "الإطراء والشذوذ في اللغة العربية".

- كتاب "نضم العربية في موازين كلماتها".

- كتاب "ما أخلت به الأمثال من الأمثال السائدة ".

- رواية "كاهنة الاوراس".

- كتاب "شعب الإيمان": جمع فيه الفضائل والأخلاق الإسلامية.

- رسالة في: لفرق بين لفظ المطرد والكثير عند ابن مالك.

- رسالة في: ترجيح أن الأصل في بناء الكلمات العربية ثلاث أحرف لا اثنان.

- رسالة: مخارج الحروف وصفاتها بين العربية الفصيحة والعامية.

- ملحمة رجزية: تبلغ 60 ألف بيت من الرجس السلُّس اللزومي في كل بيت منها، ألفها في المنفى ضمّن فيها تقاليد الشعب الجزائري.

ولم يتبقى من أثار الشيخ الإبراهيمي إلا تلك المقالات التي كان ينشرها في الصحف والمجلات العربية والوطنية وقد قامت نخبة من تلاميذه بجمع أثاره ونشرها تحت عنوان " أثار الإمام البشير الإبراهيمي" وقد صدر منها حتى اليوم 5 أجزاء.[1]

المبحث الثاني: موضوع الخطاب

تعتبر مجازر 08 ماي 1945 منعرجا حاسما وخطيرا في مسيرة الحركة الوطنية الجزائرية فقد كانت بحق تعبيرا صادقا عن عمق الإحساس الوطني وما يحمله من آمال وتطلعات لبعث جزائر حرة ذات سيادة، وبداية حتمية لتحويل مسار الكفاح السياسي من مطالب سياسية وتنظيمات حزبية إلى البحث عن خطة ثورية وانتهاج أسلوب مقاومة مسلحة .

وكانت مفاجئة في ظهورها محدودة في مجالها الجغرافي وبعدها الزمني لكنها خطيرة في نتائجها بعيدة الأثر في التطورات التي ترتبت عنها، فهي وإن انتهت في أيام لكن عواقبها بقيت راسخة، ويعتقد بعض المؤرخين بأن 08 ماي 1945 هي حركة ثورية تم إجهاضها كما أنها كانت حدا فاصلا بين النزعة الإصلاحية التي لم تستطع التأثير على المستعمر وانتصار فكرة العنف الثوري.

1- أسباب مجازر 8 ماي 1945 وكيفية سير أحداثها:

- أسبابها:

وتكمن صعوبة دراسة مجازر 08 ماي 1945 في تحديد أسبابها الحقيقية خاصة أمام تضارب الروايات والشهادات وحتى الأطراف المتورطة فيها، ففي حين يروي

[1] بوجلال وردة، البعد الإصلاحي في أدب البشير الإبراهيمي ، مقالة الشباب الجزائري كما تمثله للخواطر نموذجا، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة., ص 10.

فرحات عباس بأن أحداث 08 ماي 1945 كان مؤامرة حيكت خيوطها لضرب حركة أحباب البيان والحرية نظرا لالتفاف الجماهير حولها مما جعل السلطات الفرنسية[1] تحسب له ألف حساب وترقب نشاطه وخاصة الكولون، وكان أول مؤشر لهذه المؤامرة هو محاولة تفويت الفرصة على الحركة للمشاركة في الانتخابات البلدية التي كانت قد أجريت في فرنسا وما أجلت في فرنسا إلاّ خشية انتصار القوات الشعبية لحركة أحباب البيان في حين تجمع معظم الدراسات على أن بداية المظاهرات كانت احتفالية يوم 01 ماي1945 بعيد العمال، ويذكر عناد ثابت بأن حزب الشعب استغل فرصة عيد العمال وقرر تنظيم تظاهرة سلمية فقط حسب الظروف أرادها إذا وطنية يؤثر في الجماهير وليبرهن على الدعم الشعبي ومدى تحكمه في الطبقة الشعبية، وقد ضمّت التظاهرات كل مدن الجزائر. رافعين شعارات وطنية (حرّروا مصالي، الجزائر مستقلة، ليسقط الاستعمار، نعم لميثاق الأطلسي الاعتراف بالجنسية الجزائرية)،وكانت مظاهرات الجزائرين مستقلة وأكثر تميزا عن تلك التي قام بها الفرنسيون.[2]

- سير الأحداث:

في يوم الثلاثاء 8 ماي 1945 خرج الآلاف من الجزائريين في سطيف، قالمة، خراطة ومدن أخرى من مختلف أنحاء الجزائر في مظاهرات سلمية مرخص لها من قبل السلطات الاستعمارية التي اشترطت عدم حمل علم آخر غير العلم الفرنسي،إلا أن الشعب الجزائري كان مصر على المطالبة بحقه في الحرية والاستقلال وتنفيذ الوعود التي قدمت له مقابل المشاركة في الحرب العالمية الثانية لتحرير أوربا عامة وفرنسا خاصة.

[1] محمد لحسن زغيدي , مجازر 08 ماي 1945, مجلة الذاكرة, السنة2, العدد 2. تصدر عن متحف الوطني للمجاهد, الجزائر , 1995, ص 12.

[2] محمد لحسن زغيدي , المرجع نفسه, ص 12.

خلال المظاهرات التي عرفتها مختلف المدن الجزائرية خاصة مدينة سطيف، قالمة، خراطة رفع العلم الوطني من قبل عناصر الكشافة الإسلامية الجزائرية ورددت شعارات داعية إلى تطبيق حق تقرير المصير على الجزائريين تنفيذا للوعود ولما نص عليه الميثاق الأطلس ي في أوت 1941 .تطورت الأحداث وتحولت المظاهرات السلمية إلى اغتيالات سقط خلالها العديد من المتظاهرين في مقدمتهم حامل العلم الوطني الشاب الكشفي بوزيد سعال الذي رفض الانصياع لأوامر محافظ الشرطة لمدينة سطيف الذي أمر بإنزال العلم الوطني فأطلق عليه عبارات نارية أسقطته شهيدا في سبيل الجزائر منها تسارعت الأحداث وتعددت الاشتباكات بين عناصر الشرطة المدعمة بالمستوطنين الذين تنظموا في ميليشيات إجرامية وأتسع مسرح الجريمة فشمل مختلف أحياء المدينة ومنها انتقلت إلى كل من قالمة وخراطة .

أمام هذا الإجرام الاستعماري الممنهج تدخل الجيش الفرنسي مستعملا مختلف الأسلحة لقمع المطالب الاستقلالية استمر في تقتيل الجزائريين لمدة 15 يوما فكانت فعلا عبارة عن جرائم إبادة جماعية ارتقت إلى جرائم ضد الإنسانية، من جزائريين الذين أحرقوا وأصبحوا رمادا،اختطفوا وكانوا من أعداد المفقودين،سجنوا وعذبوا كل هذا كان من أجل إظهار قوة فرنسا التي لولا مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الثانية لما تحررت من الاحتلال النازي، الحصيلة كانت ثقيلة جدا فاقت 45 ألف شهيد في سبيل الحرية والاستقلال.[1]

وفعلا فإن تطور المظاهرات السلمية إلى أحداث سقط فيها الشهداء الأوائل ثم إلى انتفاضة التي عبرت عن غضب الشعب الجزائري وعزمه على الدفاع عن نفسه بالوسائل والإمكانيات المتاحة ومنها إلى مجازر رهيبة في حق الشعب الجزائري بعد تدخل الجيش الفرنسي .

[1] محمد لحسن زغيدي, نفس المرجع السابق, ص14.

2- نتائج مجازر 8 ماي 1945:

إن النتائج المتمخضة على المجزرة فاقت كل التوقعات في ظرف وجيز جدا دلالة على بشاعة المجزرة وحقد المستعمر،ويمكن تحديد نتائجها على الجانبين الجزائري والأوروبي :

أ- على الجزائريين :

بلغ عدد المشاركين في هذه المظاهرات، وما أنجز بعد ذلك من أعمال العنف حسب معلومات الإدارة الفرنسية 5000 شخص أغلبهم من العمال البسطاء والفلاحين المعدومين، وهم حسب ما أوردتهم الصادرة في 30 جوان 1945 لا يتجاوزون نسبة "La Depache d'Alger "جريدة "لاديباش دلجيري 05 %من مجموع سكان تلك المناطق البالغ عددهم آنذاك حوالي مليون نسمة، أما عدد الضحايا فكانت 45 ألف شهيد من الجانب الجزائري، في حين ذكرت جريدة العلماء أن العدد 85 ألف و[1]من الضروري الإشارة أن السلطات الاستعمارية لم تتجرأ في أي وقت من الأوقات على إجراء تحقيق وافي وشامل حول هذه المجازر، فمثلا "لجنة توبيرت" التي كلفت بإجراء تحقيق حول هذه الأحداث أوقفت عملها بتعليمات مباشرة ومريحة من طرف الجنرال "ديغول "والذي كان رئيس حكومة فرنسا المؤقتة آنذاك، وتشير الاعتقادات أن الدافع الذي كان وراء وقف عمل هذه اللجنة هو الخوف من اكتشاف هول المأساة أمام الرأي العام .

[1] عيناد ثابت, مجازر 8 ماي 1945 الابادة الجماعية, تر: الهام سعيد محمد, ط1, دار العربي , بيروت, 2005, ص 83.

كما تم تعداد 5560 شهيد في نوفمبر ومنهم 3.696 في ناحية قسنطينة و1359 في ناحية مدينة الجزائر و505 في الناحية الوهرانية هذا [1]وقد صاحب أعمال الإبادة اعتقالات جماعية في صفوف الحركة الوطنية استمرت إلى غاية شهر نوفمبر 1945،فألقي القبض على 5560 شخص وكان منهم بعض الشخصيات الوطنية مثل فرحات عباس، الدكتور سعدان وبعض أعضاء من بعض الشخصيات الوطنية في حركة أحباب البيان والحرية بعد حلها في 15 ماي 1945 بالإضافة إلى العديد من مناضلي حزب الشعب الجزائري،وقد قدم ما لا يقل عن 1500شخص لمحاكمة فورية مستعجلة فحكم على 1307 شخص وأطلق سراح 250، وتم إعدام 99 جزائري حيث سلم أغلبهم إلى ميليشيات المعمرين لإطلاق النار عليهم، ونفس الشيء حدث للمسجونين في سجن قالمة في 14 ماي 1945 م.[2]

أما على المستوى المادي، فقد تكبدت مختلف الولايات خسائر كبيرة خلال هذه الأحداث، وهذا نتيجة لرد الفعل الهمجي والقوي للقوات الاستعمارية والتي أشركت في صفوفها جيوشا من جنسيات مختلفة أبرزها السنغالية والنيجيرية، وقامت هذه القوات بتخريب وتدمير كل ما يصادفها في طريقها وأحرقت المشاتي والمنازل وأتلفت المزارع وجردوا السكان من مختلف ممتلكاتهم وحتى ملابسهم أما على الصعيد السياسي فقد كانت مجازر 8 ماي 1945منعرجا حاسما في مسار الحركة الوطنية الحديثة وكانت بحق تعبيرا صادقا عن عمق الإحساس الوطني وما يحمله من تطلعات لبعث جزائر حرة ذات سيادة وبداية حتمية لتحويل مسار الكفاح السياسي ن مطالب سياسية إلى البحث عن خطة ثورة وانتهاج أسلوب مقاومة مسلحة كفيلة لوضع حدود للوضع

[1] قداش محفوض. الجزائر الجزائريين 1830-1954, تر: المحرابي محمد, الجزائر مؤسسة الوطنية للاتصال, 2008,ص 355.

[2] سيعدوني نصر الدين, الجزائر منطلقات وأفاق, ط3, عالم المعرفة, الجزائر, 2008,ص 134.

الاستعماري هذه الحوادث التي قادها حزب الشعب بالخصوص وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والجمعيات والهيئات الوطنية مهدت إلى تهيئة أرضية مناسبة لتفجير الثورة المسلحة في الفاتح من نوفمبر وكانت هذه النقطة من أبرز النتائج التي أفرزتها هذه المظاهرات وإن تباينت انعكاساتها من تنظيم لآخر ومن شخصية لأخرى، لأن هذه الحوادث عدلت الكثير من المفاهيم والاتجاهات،غير أن ما اتفق عليه من طرف المؤرخين، هو أن حوادث 8 ماي 1945 كانت نواة لتعبئة ثورية انفجرت في الفاتح من نوفمبر، وأهم نتيجة أنها كانت نقطة تغيير بالنسبة الحركة الوطنية، فحزب الشعب تكتل تحت اسم "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية "هذا الأخير الذي تأسس 1946م بمبادرة من مصالي الحاج، واعتبرت امتداد لنضال نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، أما عن فرحات عباس فقد أسس "الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري "في حين بقيت جمعية العلماء المسلمين على حالها.[1]

وحسب العمري مومن فإن مجازر 8 ماي عمقت الوعي الثوري لدى مناضلي الأحزاب السياسية الجزائرية وفي أوساط الجماهير الشعبية .

ب-على الأوروبيين :

أما نتائج المجازر بالنسبة لفرنسا لم تكن بالحجم الذي كانت عليه بالنسبة للجزائريين، إذ قتل من الأوروبيين 88 أوروبي وجرح ما يقارب 150، [2]توزعوا جغرافيا على الشكل التالي :21 في سطيف، و01 في أوريسيا،03 في بوقاعة،11 في عين الكبيرة و07 في خراطة...الخ.

[1] عيناد ثابت , المصدر نفسه, ص85-86.

[2] موسى العمري , الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954, دار الطبعة, الجزائر, 2003, ص65.

كما أحصي بين هؤلاء القتلى 13 امرأة ويظهر التفاوت بين عدد القتلى الأوروبيين من إقليم لآخر، ففي سطيف قدر عدد القتلى ب 77 قتيل، أما في قالمة فقد بلغوا 10 قتلى، هذا التفاوت يؤكد أكثر اتساع أعمال القمح في منطقة سطيف، [1]وكان تعامل المسؤولين الفرنسيين من نتائج 08 ماي 1945 بمنطقين، منطق الاعتبار الدولي ومنطق الحفاظ على الإمبراطورية، فعلى الصعيد الخارجي عملت على إقناع الرأي العام العالمي أن ما جرى في الجزائر ليس سوى مناوشات داخلية كان دافعها الجوع الناتج عما خلفته الحرب العالمية الثانية في البيئة الإقتصادية،أما على الصعيد الداخلي حرصت الإدارة الفرنسية على عدم تنازلها عن الجزائر.

المبحث الثالث: المتكلم وتأويل المتلقي للخطاب .

1- خطاب المتكلم.

يعتبر المرسل أو المتكلم الركن الأساسي في العملية التخاطبية، فهو منشئ الرسالة أو الخطاب الذي يوجه إلى المخاطب أو المتلقي ، حيث أن المتكلم مهم جدا في العملية التخاطبية إذ يستحيل الاستغناء عنه، وهناك شروط تتوفر قي التكلم منها ان يتمتع بالقدرة على التفكيك والترميز والقدرة على بث الرسالة وقدرة على الصوت والكتابة معا، وهذا ما نجده في العلامة البشير الإبراهيمي وفي خطابه عن حوادث الثامن ماي في سطيف وقالمة وخراطة، وبينت مدى فظاعة الأعمال الوحشية التي ارتكبت في حق الشعب الجزائري الذي خرج في هذا اليوم في مظاهرات حاشدة تعبيرا عن فرحته بمناسبة احتفال الحلفاء بالانتصار على النازية والفاشية،وعقد الهدنة مع الألمان.

فقد كان الجزائريون يتطلعون من خلال هذه المظاهرات الشعبية إلى تذكير المحتل الفرنسي بوعوده المعسولة لهم بمنحهم الحرية إن تعاونوا معه غير أنهم لم "يكونوا فهموا

[1] عيناد ثابت, مرجع سابق ص 113,

حقيقة الاستعمار الذي كان يجثم على كواهلهم،فيما يبدوا،وذلك على قرب الوساد وطول السواد... فكان الجزائريين كانوا لا يبرحون يعتقدون أن الاستعمار الفرنسي سيعترف للجزائر بشيء من الجميل.[1]

وفي ذلك اليوم، رفع الجزائريون العلم الوطني على رأس مظاهراتهم،واللافتات التي تحمل عبارات تحريرية واستقلالية وأخرى تندد بالاستعمار،فتصدت لهم الشرطة وفتحت النار على المتظاهرين وحدثت بعدها اشتباكات مع الأوروبيين سقط فيها قتلى وجرحى من الطرفين،فانتقمت السلطة الاستعمارية انتقاما ضاريا، وأحالت المشهد إلى مجزرة بشرية شارك فيها رجال الجيش والطيران والمصفحات والبحرية الفرنسية وعدد من المستوطنين الفرنسيين في بعض المدن والقرى،فارتكبوا مذابح فظيعة لم ينج منها رجل ولا امرأة ولا صبي ولا شيخ كبير، وامتدت أيديهم الآثمة إلى إحراق الديار وإتلاف الثمار ونهب أموال وخيرات،وانتهاك الحرمات،مما يصم جبين فرنسا بالعار ويكشف أكذوبة الاستعمار.

لقد هزت هذه الأحداث المؤلمة الأدباء والشعراء الجزائريين فكتب الإبراهيمي مقالة واحدة بعنوان: "ذكرى 8 ماي إحياء لها حتى لا تمحى من الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري.

ويعد الإبراهيمي أول أديب جزائري بادر إلى الكتابة عن هذه المأساة الإنسانية حسب ما كشف عنه الدكتور عبد الملك مرتاض بقوله :"لقد تفرد محمد البشير الإبراهيمي، بكتابة مقالة واحدة،ولكنها رائدة وغير مسبوقة، بالإضافة إلى أنها مصورة معبرة لهذه المناسبة الوطنية ... والحق أن الإبراهيمي هو الذي كان مبادرا إلى الكتابة عن هذه المناسبة عام 1948م [2]لكن لماذا تأخر الكتاب والشعراء الجزائريون عن تناول

[1] طه حسين, نقد وخصام, دار العلم للملايين, ط13, بيروت, 1987, ص155.

[2] عبد الملك مرتاض , أدب المقاومة الوطنية في الجزائر , دار هومة, الجزائر , 2003, ص182.

هذا الموضوع مدة ثلاث سنوات كاملة؟ لماذا لم يصوروا تلك الفظائع في حينها ؟ألم تترك تلك الأحداث الدموية آثارا حزينة عميقة في نفوسهم، فتتحرك عواطفهم وتجيش خواطرهم ليقولوا شيئا عنها ساعتئذ؟

ربما يكون لهول الفاجعة ما أخرس اللسان عن النطق بالحق، وقيد ملكة الإبداع عن التعبير المناسب، وقد يكون ما تعرضوا له بسبب الحادثة من سجن وقهر وتعذيب، نتائجه السلبية على هذا الأخير.

ومهما كانت الأسباب والمبررات التي حالت دون تناولها،فإن تاريخ هذه الحقبة سيظل ناقصا لان « كثيرا من حقائق الأحداث ضاعت منه وغابت عنه، والأدب مصر لان الخيال البارع لم ينطلق، إلى اليوم، لإخراج صور هذه المأساة الإنسانية التي يقف العقل حائرا أمام جرائمها.»[1]

لقد كانت مبادرة الإبراهيمي في الكتابة عن الثامن ماي هي من « حمل باعزيز بن عمر من الكتاب والربيع بوشامة وعبد الكريم العقون من الشعراء،على أن يكتبوا عنه شيئا،ولعل ذلك كان بتوجيه منه وهو الذي كان رئيسا لتحرير جريدة " البصائر" التي استأثرت بتخليد هذا اليوم وحدها.»[2]

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول إن جرأة الإبراهيمي وشجاعته في الأوقات الصعبة واللحظات الحرجة أهلته لان يواجه المحتل في كشف جرائمه وفضح سياسته القائمة على الإبادة وإقصاء الأخر .

[1] عبد الملك مرتاض, فنون النثر الأدبي في الجزائر, ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر, 1983, ص 128.

[2] عبد الملك مرتاض , أدب المقاومة الوطنية في الجزائر, مرجع سبق ذكره, ص183.

وعلى هذا النهج من الثبات في الموقف،سار الإبراهيمي في نضاله ضد الاستعمار لا يخيفه شيء ولا يضيره أمر في سبيل تحقيق غاية أمته في الحرية وهدف وطنه في السيادة.

فهو في مقاله عن " ذكرى 8 ماي"، الذي قسمه إلى فقرات، يفضل أن يبدأ بتصوير هذا اليوم الأسود في حياة الجزائريين الذين لاقوا فيه من الظلم والعذاب ألوانا. يقول: «يوم مظلم الجوانب بالظلم،مطرز الحواشي بالدماء المطلولة، مقشعر الأرض من بطش الأقوياء، مبتهج السماء بأروع الشهداء؛ خلعت شمسه طبيعتها فلا حياة ولا نور،وخرج شهره عن طاعة الربيع فلا ثمر ولا نور، وغبنت حقيقته عن الأقلام فلا تصوير ولا تدوين. »

وبعد هذا التمهيد التصويري البارع يستأنف حديثه ضمن هذا السياق موجها خطابه إلى فرنسا الاستعمارية التي تشابهت أيامها في الجزائر بسفك الدماء والظلم والقهر منذ إن وطئت أقدامها هذه الأرض، لذلك فإن الكاتب لا يستغرب ما وقع الأمس أو اليوم ما دام المحتل هو هو،يصر على اقتراف جرائمه البشعة في حق شعب أعزل بكل برودة ووقاحة .يقول الإبراهيمي في هذا المعنى :"يوم ليس بالغريب عن (رزنامة) الاستعمار الفرنسي بهذا الوطن، فكم له من أيام مثله،ولكن الغريب فيه أن يجعل عن قصد ختاما لكتاب الحرب، ممن أنهكتهم الحرب على من قاسمهم لأوائها، وأعانهم على إحراز النصر فيها ؛ ولو كان هذا اليوم في أوائل الحرب لوجدنا من يقول :إنه تجربة،كما يجرب الجبان القوي سيفه في الضعيف الأعزل".[1]

ويتدرج الإبراهيمي في وصف سلوك الاستعمار منتقلا من التعبير الانفعالي إلى إعمال الفكر والعقل والمنطق إذ يقول: "تستحسن العقول قتل القاتل،وتؤيدها الشرائع

[1] الابراهيمي, أثار محمد البشير الابراهيمي, ط1, بيروت 1997, ص 333.

فتحكم بقتل القاتل؛ ولكن الاستعمار العاتي يتحدى العقول لأنه عدوها، والشرائع لأنها عدوه،فلا يقوم إلا على قتل غير القاتل ... ويغلوفي التأله الطاغي، فيتحدى خالق العقول، ومنزل الشرائع،وينسخ حكم الله بحكمه ، ورحمة الله بقسوته، فيقتل الشيوخ والزمني والنساء والأطفال . [1]

وبالأسلوب المنطقي نفسه، يبني الإبراهيمي مقدمات يسوقها من التاريخ ليخلص إلى النتيجة التي يريدها ويقرها حينما يقارن بين المحتل الفرنسي وبين النعمان بن المنذر الذي كان يغضب يوما ويبتهج يوما. ولكن المستعمر غضبه دائم لا يفتر، وظلمه نازل لا يرفع، يقول في هذا الصدد : "أين النعمان بن المنذر ويوماه من الاستعمار وأيامه؟ كان للمنذر يومان: يوم بؤس ويوم نعمى، وبينهما مجال واسع للبخت، وملعب فسيح للحظ، فإذا طار طائر النحس في أحد يوميه وقع على حائن أتت به رجلاه، أو محدود لم يلتق مع السعد في الطريق، أما الاستعمار فأيامه كلها نحسات، بل دهره، كله يوم نحس مستمر، محيت الفواصل بين أيامه ولياليه .

أسقطت أحداث الثامن ماي كل قناع وأثبتت أن الاستعمار لا يرعى عهودا ولا يحترم وعودا، فهو كالتاجر لا يرى إلا مصلحته.

وعندما يستحضر الإبراهيمي ما قدمه الجزائريون من تضحيات من أجل فرنسا في حربها ضد الألمان، تجيش عاطفته، ويثور في وجه الاستعمار قائلا:" لك الويل أيها الاستعمار! أهذا جزاء من استنجدته في ساعة العسرة فأنجدك، واستصرخته حين أيقنت بالعدم فأوجدك ؟ ويجوع أهله وأهلك بطان، ويثبت في العواصف التي تطير فيها نفوس أبنائك شعاعا ؟ أيشرفك أن ينقلب الجزائري من ميدان القتال إلى أهله بعد أن شاركك في النصر لا في الغنيمة ولعل فرحه بانتصارك مسا ولفرحه بالسلامة، فيجد الأب

[1] المرجع نفسه, 334.

قتيلا، والأم مجنونة من الفزع، والدار مهدومة أو محرقة، والغلة متلفة، والعرض منتهكا، والمال نهبا مقسما، والصغار هائمين في العراء ؟"[1]

ويبدو الإبراهيمي في هذه الفقرة ساخطا على المحتل، منددا به، مؤنبا له على الجزاء الذي قابل به الجزائريين بعد انتصاره في الحرب العالمية الثانية، وقد "رجع المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي إلى بلادهم وقد تعلقت آمالهم وآمال شعبهم على نتائج هذه الحرب التي ساهم فيها الجزائريون – بالرغم منهم – بحوالي ثمانين ألف قتيل سقطوا في مختلف ميادين القتال في القارة الأوروبية ."

لقد كان على فرنسا – وهي تحتفل بانهزام النازية والفاشية حينئذ – أن تستقبل هؤلاء المجندين الذين صنعوا لها النصر والحياة، بالورد والأزهار، وأن تفتح لكل الجزائريين آفاقا واعدة للحرية والأمن والسلام، تترك في نفوسهم أثرا مميزا يدل على اعتراف المحتل بالجميل، كما يكون جزاء الإحسان بالإحسان، ولكن عوض هذا المنطق الذي تستسيغه العقول وتتفق معه القيم والشرائع السماوية، عكس المحتل الآية وقلب للأمة ظهر المجن، فأباح سفك دمها في شهر كان الناس في بقاع كثيرة من العالم يحتفلون بعيد النصر . [2]

وإذا كان هذا اليوم المشؤوم في تاريخ الجزائر، يكشف سيرة فرنسا الاستعمارية المتوحشة التي لا تحيد، وقاعدتها الدموية التي لا تتخرم، فإن هذا اليوم سيظل محفورا في ذاكرة الأمة ومخلفا في تلافيف وعيها جراحا غائرة لا تندمل مع مر الزمن . وهو ما عبر عنه الإبراهيمي في قوله :" يا يوم !...لله دماء بريئة أريقت فيك، ولله أعراض طاهرة انتهكت فيك، ولله أموال محترمة استبيحت فيك، ولله يتامى فقدوا العائل الكافي

[1] محمد البشير الابراهيمي, اثار محمد البشير الابراهيمي , مرجع سابق, 335.

[2] المرجع نفسه, ص 339.

فيك، ولله أيامي فقدن بعولتهن فيك، ثم كان من لئيم المكر بهن أن منعن من الإرث والتزوج، ولله صبابة أموال أبقتها يد العائثين، وحبست فلم تقسم على الوارثين

ويختتم الإبراهيمي مقالته بالحث على التذكر وعدم النسيان، تخليدا لهذا اليوم في نفوس الجزائريين وفي التاريخ، وذلك في قوله :"يا يوم ... لك في نفوسنا السمة التي لا تمحى، والذكرى التي لا تنسى، فكن من أية سنة شئت فأنت يوم 8 ماي وكفى. وكل مالك علينا من دين أن نحي ذكراك؛ وكل ما علينا لك من واجب أن ندون تاريخك في السطور لئلا يمسحه النسيان من النفوس."

وكان الإبراهيمي، من خلال استحضاره لهذا التاريخ، يدعو إلى استمرار المقاومة بأساليب أخرى بعدما تبين للشعب أن وعود فرنسا ليست إلا خداعا وغرورا .

وبالفعل، فقد كان لأحداث الثامن ماي أثر كبير في تغيير مسار الحركة الوطنية نحو تبني الخيار المسلح في مواجهة الاستعمار .[1]

2- تأويل المتلقي للخطاب.

إن للعملية التخاطبية عنصر المرسل إليه أو كما يطلق عليه اسم المتلقي للخطاب وهو الذي يقوم بعملية فك التشفير أو التفكيك لكل أجزاء الرسالة الخطابية، وهناك نوعين من المتلقي متلقي مباشر ومتلقي غير مباشر وبالإضافة إلى أهم عنصر في العملية التخاطبية هي الرسالة يمكن أن تكون شفوية مكتوبة وإيمائية، إشارية، وهنا سنتطرق إلى تأويل المتلقي للخطاب البشير الإبراهيمي ما قامت به فرنسا من مجازر في شهر ماي 1945 سيبقى راسخاً في ذاكرة الجزائريين، بالرغم من إنه أسدل الستار على هذه المجاز بسقوط 45 ألف شهيدا، إلى جانب الأحكام بالإعدام دون محاكمة قضائية، حسب ما جاء في مقالة البشير الإبراهيمي ,إلا أن هذا التاريخ سيكون العد

[1] الإبراهيمي, أثار محمد البشير الإبراهيمي, ط1, بيروت 1997, ص 338.

التنازلي للثورة التحريرية؛ لأن الحرب العالمية الثانية وبمجرياتها أكدت أن مواجهة العدو أو الدفاع عن الأرض يتطلب قوة حقيقية، وهو ما لم يكن موجود لدى الجزائريين خاصة في ظل النشاط السياسي للحركة الوطنية.

لقد تطرق الإبراهيمي في مقالته إلى العديد من الأدوات اللغوية والبلاغية والروابط الحجاجية لكي تكون هناك رسالة فعالة بين المتكلم والمتلقي, وبما أن المتكلم هو البشير الإبراهيمي والمتلقي هو الشعب الجزائري فلهما نفس الانتماء فهم على معرفة به وبشخصيته وبآثاره بالإضافة أن لهم نفس اللغة ونفس الأهداف وهي الاستقلال التام, حيث تطرق البشير الإبراهيمي في مقالته بأسلوب منطقي بداية من التاريخ وصولا إلى النتائج وفي هذا الصدد يقول: أين نعمان بن المنذر ويوماه من الاستعمار وأيامه؟ وهنا مباشرة الشعب الجزائري يفهم مباشرة أنه يقارن بين المحتل والنعمان بن منذر, وعندما يستحضر الإبراهيمي ما قدمه الجزائريين من تضحيات في سبيل وطنه فهنا يفهم المتلقي ويقوم بتأويل كلامه على أنه يخاطب عواطفهم ووجدانهم ,وخاصة عند قوله إن هذا اليوم سيضل محفورة في ذاكرة الأمة فهنا الشعب الجزائري يعلم أنا أحداث 8 ماي 1945 ستبقى محفورة في ذاكرتهم مدى الحياة ويكون تأويلهم لما جاء به الإبراهيمي في مقالته يحثهم على التذكر وعدم النسيان, تخليدا لهذا اليوم في نفوس الجزائريين وفي التاريخ.[1]

حيث اعتمد الإبراهيمي أسلوب الحجاج والإقناع ليساعد المتلقي على تأويل خطابه وفهمه معتمدا أيضا على أدوات لغوية والوصف والمقارنة وضرب الأمثلة, الاقتباس بالإضافة إلى السخرية وتهكم أحيانا هذا كله ساعد على

2 المرجع نفسه , ص334.

اقتناع الشعب الجزائري بان تحقيق الاستقلال لا يمكن إن يكون إلا بالسلاح وحده، وبذلك أصبحت دعوة الكفاح المسلح تجد سبيلها في أوساط شباب ما بعد الحرب العالمية الثانية، نلاحظ من خلال هذا إن إحداث ماي قد وضعت الطريق للجميع, تعميق الأحقاد والكراهية ضد السلطات الاستعمارية التي لم تف بوعودها فحسب؛ بل كشفت عن طبيعة العدو والخيانة المتصلتان فيها من خلال ممارسته من قمع وإبادة وقتل, بالإضافة أنها أظهرت الوجه الحقيقي لفرنسا وما كانت تبيته للجزائريين الذين انخدعوا بوعودها الزائفة وبذلوا فلذات أكبادهم لتحريرها كذلك ظهور جيل جديد حركته المحنة والمأساة يرفض أسطورة الحضارة الفرنسية المتحررة والتحريرية التي كانت النغمة المفضلة لعدد من متثقفي الجيل القديم.

وفي الأخير نستنتج أن حمامات الدم وجثث آلاف الجزائريين التي خلفتها تلك المذابح الشنيعة قد أحدثت شرخا كبيرا وجرحا من المستحيل علاجه، وشكلت جدارا جديدا بين الشعب والسلطات الاستعمارية، فكانت هذه المذابح عملية إعدام حقيقية لفكرة التعايش أو الاندماج التي كان يحلم بها الجزائريين.[1]

[1] عبد الملك مرتاض, فنون النثر الأدبي في الجزائر, ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر, 1983, ص 136..

خاتمة

خاتمة

بعد هذا المشوار الطويل بين ثنايا هذا العمل و بعد إطلاعي على العديد من الكتب التي احتوت بداخلها الحديث عن سياق الخطاب في مقالة 8 ماي للإمام محمد البشير الإبراهيمي تمكنت من الإجابة على الإشكاليات التي كنت قد طرحتها سابقا و التي تعبر حوصلة لنا توصلت إليه في هذا البحث و من بين ما توصلت إليه نذكر:

لسياق له أهمية في دراسة المعنى و إظهار وظائفه ،ثم ارتبط بالمصطلح بعد التركيب المفهومان الأساسيان التاليان :الاستعمال الأول :و يتعلق بالمحيط اللغوي الذي تنتظم من خلاله الكلمات و بمجموع الألفاظ التي تسبق أو تلحق كلمة أو عبارة أو جملة .

الاستعمال الثاني : و الذي تدفق ضمن الطرح التداولي ،و يضم الظروف والملابسات الثقافية و الاجتماعية والنفسية التي تحيط بالإنتاج الكلامي .

ثم أنواع السياق اللغوي الذي يندرج تحت عدة سياقات منها: السياق الصوتي، السياق الصرفي، السياق النحوي، السياق المعجمي، السياق الأسلوبي. أما السياق الغير اللغوي الذي يندرج تحت عدة سياقات منها:السياق العاطفي والسياق النفسي .

ثم انتقلت إلى مفهوم الخطاب وتحليله، فالخطاب يؤدي دورا ويسخر على مستويات مختلفة كضمانات حاسمة لتكاثر الإنتاجيات الخطابية للجماعة ومن الخطابات المعينة (الدينية ، العلمية، الفلسفية، الأدبية ..).

يعد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي من أهم أعلام الإصلاح في الجزائر، بذل مجهودات جمة في سبيل نهضة الأمة لمحاربة ما طرأ على الدين الإسلامي من بدع وخرافات من جهة والاستعمار الفرنسي من جهة أخرى.

ومن مؤلفاته :عيون البصائر، كتاب بقايا النقابات والنفايات في لغة العرب، كتاب بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية في الجزائر، كتاب أسرار الضمائر في العربية،كتاب التسمية بالمصدر .

تعد مجازر 8 ماي من المواضيع التي أسالت الكثير من الحبر ونالت حظها من اهتمامات كتاب ومؤرخين في تاريخ الجزائر المعاصر، كما تعتبر فصل من فصول الصراع المرير بين الشعب الجزائري التواق كالحرية والاستقلال بزعامة نخبة من الوطنيين الذين أخذوا على عاتقهم النضال و الكفاح و السهر على توعية الجماهير وتهيئها لساعة الحسم والإدارة الاستعمارية المتغطرسة والرافضة للاعتراف بحقه في تقرير مصيره، والتي كانت تقابل مطالب الجزائريين المشروعة بالقمع و الاضطهاد والتجاهل تارة وبالوعود الكاذبة والإصلاحات التافهة تارة أخرى. وتعتبر هذه المجازر القطرة التي أفاضت الكأس والنقطة المفصلية في التاريخ الجزائري ، وبعد معرفة عدم جدوى لغة الحوار مع المستعمر، الذي لا يفهم إلا بلغة السلاح من أجل نيل الاستقلال، حيث استعمل فيها كل وسائل الإبادة والتنكيل بالشعب الجزائري فقط لأنه طالب بحقه في الحرية وتذكير فرنسا بالوعد الذي قدمته، وما هو إلا وعد زائف تميز بخيبة أمل وإبادة جماعية تفنن في تفاصيلها المستعمر وظلت حية في ذاكرة من عاشها.

وخلال دراستي لهذا الموضوع توصلت إلى النتائج التالية:

– السياق ينبغي أن يشمل لا الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب بل والقطعة كلها والكتاب كله.

– من أنواع السياق اللغوي: السياق الصوتي ،السياق الصرفي، السياق النحوي، السياق المعجمي والسياق الأسلوبي .

– ومن أنواع السياق غير اللغوي : السياق العاطفي والسياق النفسي.

– السياق والخطاب وجهان لعملة واحدة، كما أنه لا يمكن الحديث عن سياق بدون خطاب يوسع فيه ويفسر سبب نزوله.

– الخطاب مجموعة متنافسة من الجمل أو النصوص والأقوال.

– تتعدد الخطابات وتتعدد تأويليتها تبعا لسياقاتها .

– تحليل الخطاب هو دراسة لغة التواصل سواء كانت محكية أو مكتوبة.

– تحليل الخطاب هو أداة لملاحظة وتحليل السلوك الظاهر للاتصال بين مجموعة منتقاة من الأفراد"القائمين بالاتصال".

– مجازر 8 ماي 1945 الدموية التي أكدت أن كل ما سلب بالقوة لا بد أن يسترجع إلا بالقوة .

– أحداث الثامن ماي لم تأتي عفوا بل هي تسلسل تاريخي فرضته الأحداث المتتالية وحتمية ظروف الحرب و التوعية الوطنية الجديدة ، ومن أجل إثبات صحة هذه الحقائق تعتبر مراكز الأرشيف أداة فعالة في إثبات ذلك من خلال الوثائق التي تحتويها، ودليل قاطع على وجودها إن النماذج التي استعرضتها سابقا عن سجل الجرائم الفرنسية في الجزائر، تؤكد بصورة لا تدع مجالا للشك مدى فضاعة وهمجية المخطط الإجرامي المنظم الذي طبقته السلطات الفرنسية على الشعب الجزائري لتطبيق عليه برنامج إبادة عن طريق التعذيب أو القتل أو التشريد.

– تعد جرائم مجازر الثامن ماي ،جريمة دولة ارتكبتها في حق شعب أعزل من السلاح ذهب ضحيتها ما يزيد عن 45 ألف جزائري، و قد عمدت الحكومة الفرنسية استعمال القوة و العنف لتحطيم هذه الحركة .

– مجازر 8 ماي 1945 تاريخ كتبته فرنسا بدماء الشهداء، ووصمة عار في وجهها ووجه مجرميها في حق أبرياء عزل وأطفال، وشيوخ و نساء لا حول لهم ولا قوة .

في نهاية معالجتي لهذا الموضوع تبين لي همجية الاستعمار الفرنسي ضد الجزائريين و ذلك على مستوى دراسة الكتابات التاريخية التي لها علاقة بجرائم 8 ماي 1945، غير أن هذه الدراسة غير كافية لإدانة الاستعمار مع العلم أن الوثائق التي تدين الاستعمار على جرائمه المرتكبة ضد الجزائريين لا تزال محجوزة في الأرشيفات الأجنبية ،فأرجوا العمل على استرجاع تاريخنا الذي لا تزال الكثير من حقائقه مجهولة لدى الشعب الجزائري.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن ينفع بما جاء في هذا البحث، وأرجو أن أكون قد وفقت في إنجاز هذا العمل وأن يكون لي الشرف في بذلي جهدا وتفكيرا في نشر العلم والحمد لله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد المختار وعلى آله الطيبين الأطهار، وصحبه المنتجين الأخيار.

و الحمد لله أولا وأخرا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولا :الكتب.

_ابن المنظور ،لسان العرب ،مادة سوق.

– الإبراهيمي أحمد طالب، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي،ج1، دار العرب الإسلامي بيروت، 1929_1940.

– الإبراهيمي ، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ط،1 بيروت، 1997.

– بن عمر باعزيز، من ذكرياتي عن الإمامين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي ط2 ، منشورات الحبر، الجزائر، 2008.

– تمام حسن البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، ط2، عالم الكتب القاهرة ، 2000.

– ثابت عيناد، مجازر 8 ماي 1945 الإبادة الجماعية، تر العام سعيد محمد ط1، دار العربي، بيروت 2005.

– جون ليونز، اللغة والمعنى والسياق ،ترجمة عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، العراق، 1987م .

– حسن جيل ومحمد، المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظريا وتطبيقيا، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005.

– الرفاعي أحمد شرقي ،البشير الإبراهيمي حقائق وأراء عن الحركة الإصلاحية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر.

– سعد مصلوح ، علم الأسلوب، ط3، 1992 .

- سعيدوني نصر الدين، الجزائر منطلقات و آفاق، ط3، عالم المعرفة، الجزائر، 2008.

- طه حسين ، نقد وخصام، دار العلم للملايين، ط13، بيروت، 1987.

- عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث و علم اللغة الحديث،ط1، دار المنار القاهرة، 1991 و ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر،ط1، دار غريب ، القاهرة ، 1962.

- عبد المنعم خليل، نظرية السياق بين القدماء و المحدثين- دراسة لغوية نحوية دلالية-.

- العمري موسى، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926_1954، دار الطبعة، الجزائر 2003.

- قداش محفوظ، الجزائر الجزائريين 1830_1954، تر: المحرابي محمد، الجزائر مؤسسة الوطنية للاتصال 2008.

- محمد يحياتن (مترجم)، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب،ط1، لدار العربية للعلوم ناشرون ش م، بيروت، لبنان.

- مرتاض عبد الملك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، دار هومة، الجزائر ،2003.

-مرتاض عبد الملك، فنون النشر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983.

- يول جورج، التداولية، ترجمة الدكتور قصي العتابي، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت ط1، 1431ه ،2010م.

ثانيا: المجلات.

- أصيان ابراهيم، السياق بين علماء الشريعة والمدارس اللغوية الحديثة، **مجلة الأحياء**.

- خدادة سالم عباس، النقد و السياق، **مجلة العلوم الإنسانية 2** ، جامعة البحرين، 1999.

- زغيدي محمد لحسن ، مجازر 8 ماي 1945 ، **مجلة الذاكرة السنة 2**، العدد 2، تصدر عن متحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

ثالثا: المقالات.

- بوجلال وردة، البعد الإصلاحي في أدب البشير الإبراهيمي، مقالة الشباب الجزائري كما تمثله للخواطر نموذجا، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة .

رابعا: المعاجم .

- مجمع اللغة العربية بالقاهرة المعجم الوسيط ، مادة السوق.

- هارون عبد السلام معجم مقاييس اللغة، تحقيق و ضبط ،دار الفكر (د.ت)، مادة (سوق)، ج 3.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الشكر والتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ-ب-ت-ث
الفصل الأول: مفهوم السياق والخطاب	
المبحث الأول: مفهوم السياق	2
1- تعريف السياق	2
2- أنواع السياق	5
المبحث الثاني: مفهوم الخطاب	9
1- تعريف الخطاب	9
2- تحليل الخطاب	9
الفصل الثاني: سياق الخطاب في مقالة 8 ماي للإمام البشير الإبراهيمي	
المبحث الأول: حياة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.	12
1- مولده ونشأته	12
2- مؤلفات البشير الإبراهيمي.	15
المبحث الثاني: موضوع الخطاب	17

1- أسباب مجازر 8 ماي 1945 وكيفية سير أحداثها	17
2- نتائج مجازر 8 ماي 1945.	20
المبحث الثالث: المتكلم وتأويل المتلقي للخطاب .	23
1- خطاب المتكلم	23
2- تأويل المتلقي للخطاب.	29
خاتمة	33
قائمة المصادر والمراجع	38
فهرس المحتويات	42